(٥)

الإسلام دين الفطرة
يولد الناس فيه بفطرتهم ويخرجون منه بإرادتهم

حديث الجمعة

١٨ رمضان ١٣٨١ هـ - ٢٣ فبراير ١٩٦٢ م

أعوذ بالله، وأبدأ باسم الله، أستعينه وأستهديه، وأتوكل عليه.

عباد الله، وجوه الله، كراسي وعروش الله، عوالم الله، كائنات الله، أناسي الله، أشياء الله، خلق الله، أما آن لنا أن نتواصى بحق على صفاء؟ أما آن لنا أن نتناجى في الله على رضاء؟ أما آن لنا أن نسعد بالله في قضاء؟ إن الله معنا، نحياه فيجمعنا في وجوده وكلمته ومعناه، من وراء الكل محيط، وعلى نفوس الكل قائم تفرق الناس أو اجتمع الناس. إنه الظاهر في جمعهم برحمته، وإنه الفاعل في فرقهم بحكمته. متى نتواصى على وحدانيته فلا نشرك به بقيامنا في معزل عنه، وهو روح حياتنا، ومعية وجودنا؟ بغير معيته لا وجود لنا، وبغير قيوميته لا قيام لنا، وبغير قيامنا به لا حياة لنا.

إننا بجلابيب ذواتنا لروحنا معاني عوالمه ربا للعالمين. فهل نحن لهذا من المدركين؟ وله عليه من الشاكرين؟ كلنا يقول الحمد لله رب العالمين فهل وعيناها؟ هل أدركنا معناها؟ هل عملنا لها فكسبناها؟ هل قمنا لها فقمناها؟ لقد جاءت رسالة الإسلام على ما بُلغناها، وها نحن نقول إنا من المسلمين، نؤمنها ونرعاها، فمتى بدأت رسالة الإسلام أيها المسلمون؟ هل بدأت رسالة الإسلام بمحمد؟ ألم يعرف الله من قبل محمد؟ ألم يعبد الله من قبل رسالة محمد؟ إن محمدا يقول (الإسلام دين الفطرة)[١] فمتى بدأت الفطرة؟ ألم تتواجد الفطرة إلا بذات محمد؟ ألم ينزل من السماء غير كتاب محمد؟ ألم يبرز الله للناس من الأنبياء والحكماء والأوادم غير محمد؟ إن محمدا لا يرضيه أن يكون هكذا قومه، وأن يكون المسلمون أو زاعمي الإسلام له أصدقاء جهلة، صداقتهم ضارة كصداقة الدب، خير منهم الأعداء إذا كانوا نصحة لأنفسهم، بررة لخالقهم. إذا كان الإسلام دين الفطرة، كما يقول رسوله، كان الإسلام دين الجنس البشري ما تواجد الجنس البشري، وحيثما تواجد الجنس البشري، وإلى أي مآل آل

الجنس البشري. فالفطرة للإسلام دين أساسه ما يدركه العقل، ويستقيم به الحس، ويقبله الضمير، وتوحي به المصلحة.

إن الإسلام دين البشرية قبل أن تتواجد على الأرض تبلغ وتبشر عوالم الروح يوم كانت البشرية أرواحا في لطيف من أشباح، ودين البشرية إذا ما فارقت الأرض إلى عوالمها من عوالم الروح تاركة أشباح أهل الأرض، ودين البشرية ما تواجدت في وصف البشرية من الشيئية على الأرض في الصورة الآدمية. إن الإسلام وهو دين الفطرة إنما هو دينك قبل أن تكون على ما هو أنت. وهو دينك على ما هو أنت بما عليه أنت. وهو دينك بعد ما هو أنت.

هل عرف المسلمون الإسلام أنه كذلك؟ أنا لا أريد أن أدخل في بيان الإسلام دينا لك قبل ما أنت، ولا في تفصيل كيف يكون الإسلام دينا لك بعد ما أنت، لا حتى ولا في بيان عن الإسلام دينا لك فيما أنت. ولكني أريد أن أرسم خطوطا عريضة للمسلم، أو زاعم الإسلام، أو القائم في الإسلام ولا وعي له، أو المرتضي للإسلام، أو القابل للإسلام، أو المحب العاشق للإسلام. أريد أن أرسم له خطوطا عريضة يمشي فيها ليرى ما في الإسلام من رجوعه هو إلى نفسه، وإلى عقله، وإلى ضميره، وإلى روحه، وإلى ذاته. إن الإسلام وهو دين الفطرة دين يقوم الناس جميعا فيه بموالدهم. كل مولود يولد على الفطرة ولكن الناس يخرجون منه بعملهم. إن الإسلام دين لا يدخله الكائن البشري إذ هو فيه، ولكنه دين يخرج منه الكائن البشري بعمله مما هو فيه. إن الدخول في الإسلام ليس دخولا على الإسلام، ولكن الدخول في الإسلام إنما هو على رحمة الله به، يعرفها المسلم وينشدها المسالم، ويُهدى إليها المتقي، ويطرق بابها المجاهد، ويُفتح بابها للصافي، ويسير إليها المتوكل، ويعان في طريقها المستعين، ويغنى بها المفتقر.

إن الرحمة في دين الفطرة إنما هي عند عباد الرحمن. وعباد الرحمن هم أبواب حضرة الرحيم. هم عباد لله منكسرة قلوبهم من أجله، يمشون على الأرض وجوها لله، مطأطأة منهم الرؤوس لجلال عظمته، مشهودا لهم في كل شيء، قائما عندهم بكل شيء، يعلمون وحدانية الله في فناء موجودهم إلى عظمة وجوده، يشهدون الله في الوجود وفي الناس، ويستحيون من الله أن يشهدوه للناس، في أوانيهم بأنانيتهم، وجوها له ناضرة، في كل شيء له ناظرة، تطلب من عظمته، وتطلب من فيض رحمته للناس في أخوتهم أن يشهدوه على ما يشهدون، ولا يطلبون إلى الناس أن يشهدوه مشهودا فيهم وإن شهدوا لهم في أنفسهم. يستحيون من رحمة الله التي غرقوا في أفضالها، وغابوا في أنوارها، وقاموا بأحواضها، أن يظهروها وهم الظاهرون بها لمن كان على حظ من الله رفعت عنه الغشاوة، وكشف عنه الظلام، وحيا منه الضمير، وبعثت في بصره البصيرة، ودانى سمعه السميعة، وقامت في عقله

المعرفة، وفي قلبه الحياة، فرآهم فيه بمعانيهم من معلومه وجه مطلوبه، وعين مقصوده، وروح موجوده، بعينهم لمعناه وتكوينهم لمبناه.

إن الإسلام وهو دين الفطرة، وقد رعى الإنسان قبل مدخله على الأرض، كما يرعاه قبل مخرجه منها، وبعد ارتحاله عنها، لم يترك في حاضرنا من حياتنا الأرضية جانبا من جوانبها أو زاوية من زواياها إلا وهيأ لنا فيه سبيل القيام به على أكمل وجه فيما لا نعرف، وكشف لنا عن الطريق لنسلكه فيما نعرف. إن الكائن البشري على الأرض يعُوزه كل شيء، وفقير إلى الله في كل شيء.. في تقويم جسده، في صحته وسلامته، في سد كفاية من رزق في طعام أو ملبس أو مسكن، في حمايته، في ضعفه مما هو أقوى منه من عاديات الطبيعة، من الحياة الكاسرة في الوحوش المفترسة، من طغيان الأنهار، من سلطان الرياح، من قسوة الأمطار، من زلازل الطبيعة، من براكين الأرض، ومن قلق نفسه من طغاة جنسه، من وحوش نوعه، من عاديات مجتمعه، من فساد اجتماعه، من طغيان جماعاته. هذا من حيث مادياته. وفي كل ذلك هو إلى الله فقير وبالله في تقويم، وللحفظ من عادياته مستعين، وعليه متوكل. فكيف بمعنوياته، وهي من محصن وهب الله في تكوينه أو بتكوينه؟

فإذا كان هو في معنوياته أكثر افتقارا إلى الله لتوفرها له أو توفير أسبابها عنده، وهو بها أكثر جهلا، وهي عليه أعز منالا، فإن الإنسان سواء ما قبل هذه الحياة، أو في هذه الحياة، أو ما بعد هذه الحياة، يعتمل في صدره الكثير من العوامل. إنه في حيرة من أمره، إنه في جب من قديمه، إنه في شك من مستقبله، إنه في تيه من حاضره، ما يكون الكمال؟ وما تكون السعادة؟ ما تكون الحياة؟ ما تكون الاستقامة؟ ما يكون الطريق؟ كيف لله يسلم؟ وكيف يحصل منه على الإيمان؟ وكيف تتواجد فيه المعرفة؟ هل هو ضال أو مهتدي؟ هل هو جاهل أم عالم؟ هل هو مؤمن أو كافر؟ هل هو مسلم أو منافق؟ هل هو خطاء أو صادق؟ أين هي السكينة؟ أين هو الرضاء؟ أين هو الله؟ ومن هم الناس؟ من هو أنا؟ وما تكون أنت؟ وأين هم المرتحلون؟ ومن أين يجيء الآتون؟ إن رسالة الفطرة هيأت لمن يدخل في رحمة الله من أبوابها، ويدرك الإسلام لله في عجزه عما يريد، وفي عجزه في كل ما يقوم، وفي عجزه في كل ما يطلب، وفي عجزه كلما عرف عن عجزه، هيأت له الطريق إلى غايته.

إن الطريق إنما هي السعي والحج إلى أبواب الرحمة، لا أقول ما عرفت فقد اختفت على الناس بصور الناس، بل ما ذكرت، وما توهمت، وما ظنت. فإن أبواب الرحمة من عباد الرحمن لهم أوصاف الحقائق، يعزون على الجهل فلا يجهلون، ويعزون على الإنكار فلا ينكرون، ويعزون على الخفاء فلا يختفون، ولكنهم يتنزهون على الجهل للجهلاء فلا يدركون إنهم بالعلم عند أهله يعرفون. وبالتقوى للأتقياء يظهرون. وبالصفاء للأصفياء تمتد أيديهم لمن يصفون، تراهم من وراء الذاكرين، ومن وراء

الطالبين، ومن وراء المتقين، ومن وراء العالمين، ومن وراء الساعين، إمامهم من أنفسهم به يظهرون، ووجوههم في مرآة الكون به يرون، لا وجه لهم فهم وجوه الرائين، وهم قلوب الصافين، وهم أيدي العاملين، وهم علوم المبصرين، وآذان السامعين. إنهم ركب الموحدين، توحيدا لرب العالمين. بغير المعرفة تنبع من القلب في معرفة الإنسان عن نفسه في الله لا يقومون، وبغيره لا تكون لهم السكينة، ولا يقوم بهم الأمان، ولا يكون منهم ولهم الهدى والرحمة، ولا تسلم لهم وبهم الفطرة. بهذا عاد للناس محمد، وفي قديم قامه وأقامه، وكم عاد به، وكم في قديم قامه وأقامه عبده الدائم ورسوله القائم، رسوله الدائم وعبده القائم، فهو لا يشهد إلا في عبد قيوم قائم، أو في رسول عامل دائم، أو في عالم جامع عارف، أو في كتاب مبين وارق، أو في رق منشور متعارف، عبده جمعه، وأمته مجتمعه، الآباء كلماته، والأبناء شجرته ولداته.

إن الناس في آدمٍ لهم دواما بينهم لا يفارقهم، ولا يغفل عن تواجده منهم بوجهه له بينهم، لوجوه له بهم من أبناء عرفوه فعرفهم. إنه معرفة الإنسان عن نفسه في الله، بالله يقوم، ومن الله تواجد، وكان في الله متواجدا، وإنه سيبقى في الله متواجدا، بذلك تتم سكينته وتبدأ سعادته، وبغيره السعادة لا تكون.

ولله المثل الأعلى في السموات والأرض. إن الصلة بالله إنما هي في الصلة بالمثل العليا له في السموات أو في الأرض. أما الاتصال بروح الحياة اللانهائي فأمر فطري تقوم فيه الطبيعة، وليس هدفا يهدف إليه، ولكنه أمر يعتقد ويدرك للعقل. أما إدراكه للنفس فهو الغاية القصوى للحياة الإنسانية، وهو لا يدرك للنفس في عزلتها عن النفوس، ولكنه يدرك لها في وصلتها بالنفوس على أحد وصفين، عبودية لغيرها من نوعها، أو ربوبية على غيرها من نوعها. فإذا دخلت على نوعها بوصف السيد على المسود فأولئك هم الطغاة، فإذا ما تمكنوا من ذلك في الحياة الموقوتة حرموه في حياة العدل الفطري، وقامه عليهم من استضعفوهم. أما إذا دخلت النفس على غيرها من النفوس خادمة مؤثرة فقد استقامت مع قانون الفطرة للرعاية الربانية على الناس، وبذلك أمكنها مواصلة القيام في خدمة القانون في حياة العدل الفطري، فظهرت فيها بمكانتها من القانون ربا راعيا لمجتمعها من الناس، وإن اختفت عن الظهور بوصفها في الحياة الموقوتة بعالم البداية.

إن الإسلام وهو دين الفطرة علَّم ورعى، علَّم وفعل، علم وفعل وخلق، وجدد وأقام. إنه أطوار الناس تتكشف للناس، تعلم فيه نفس ما قدمت وأخرت، وما أحسنت وأساءت، وما صدقت وكذبت، وما أشادت وهدمت، وما أبطلت من باطل، وما أحيت من حياة. إن الإسلام دين قام بمعالمه، ودانى بمكارمه، فطرة الله وصبغته، قانون الله في وجوده، وتجلياته وظهوره وجوده، به أسفر، وتعالى، وتنزه،

وتدانى. به تعارف وعز على المعرفة، به كان أقرب إلى كل نفس من حبل الوريد. به كان اجتماع العبد على معبوده في نفسه وحسه. فأين تطلبه وهو القائم على كل نفس؟ وكيف تكفره وهو روح الحياة لكل حس، من وراء كل نفس محيط، وعلى كل نفس قائم فكيف تجهله؟

لقد عرف الناس بفطرتهم سبيلهم إلى العلم فتعلموا، وتعلموا، وأدركوا في العلم حدود سلطانهم في عجزهم عن سلطان عالمهم، فأدركوا الله في الوجود تعرفوه على ما عرفه أهل الكتاب - من صدق منهم - أينما ولوا فثم وجهه. أشهد العلم وجه الله للعلماء حيثما ولوا. أشهدهم الحياة في الجماد، وأشهدهم العدم في الأحياء، وأشهدهم القدرة في الطبيعة هم تحتها، وأشهدهم القدرة في أنفسهم لأنفسهم فوق الطبيعة هم فوقها. وعما قريب يعرفونهم وجوها لله يتعرفون الحياة لأنفسهم باسم الحي القيوم، ما ظهر في شيء مثل ظهوره في الإنسان.

إن الله هو الظاهر بالإنسان، استيقظ الإنسان لذكره أو غفل الإنسان عن ذكره. إن الله هو الظاهر في الإنسان، عرف الإنسان أو لم يعرف، استقام الإنسان أم لم يستقم، تعالى الإنسان أو سفل، سلك الإنسان طريق الهلاك أو سلك طريق البقاء. إنه لا يهلك من الإنسان حقه، ولكنه يهلك من الإنسان خلقه. إن الإنسان المتعالي بحقه راع لخلقه حتى يستكمل جديده وصف قديمه، وإن الإنسان الذي سفل إلى خلقه سيرد يوما متعاليا بحقه. ما خلق الإنسان ليعلو على غيره، وما خلق الإنسان ليسفل عن غيره، ولكن خلق الإنسان ليعبّد نفسه من خلقه لنفسه من حقه، وهو معبده له علا أو سفل ما عبّد نفسه لله على ما يليق بمن يكون عبدا له. فمن تعالى عن الناس وما عبّد نفسه لله على ما يليق بعباده سفل بحقه عن الناس في حقهم، ولكن الذي عبّد نفسه لله على ما يليق من طلب الحياة في نفسه لنفسه حيث هو، وطلبها لغيره على ما هي فيه حيث هم ولم يتجاوز الحياة في الأرض، وطلبها لحياة الناس وحياته في الأرض لنفسه ولأهله وجنسه من أحياء الأرض، مستعينا بالله في كل وجه له، مستعينا بالله حيثما رأى الله، وكيفما رأى الله، في عليين وفي أسفلين، في قائمين به، وفي غافلين عنه، فقد استقام أمره وعبدت طريقه، ووضحت غايته، يحيا بفرده، ويحيا بجمعه، يحيا من حياة جمعه ويفيض بالحياة من حياة فرده، يرى الله بإحاطته من وراء جنسه فيستقبل فيضه، ويرد الحياة فياضة منه إلى وجه مصدرها من الناس بإحاطة الله به فروعا لجديد، ثم يستعيدها بمزيد من وراء الناس وجوها لله عنده إلى حوض نفسه لا تقنع، ثم يردها إليهم بهم يتكون وفيه يتكونون، فعلى عين معناه فيهم لهم يتواجد روحا لنفوسهم، وبهم يتواجد نفسا هم روحها لا فرق بينهم وبينه، الله من فوقه ومن فوقهم، والله من ورائهم ومن ورائه، والله في فرده وجمعه وفي فردهم وجمعهم. هكذا قام دين الفطرة من قبل محمد، وهكذا تجدد دين الفطرة بمحمد، وهكذا يقوم محمد لمحمد ولقوم محمد. خفض

لهم جناح الذل من الرحمة، وشاورهم في الأمر، ورأى الله من ورائهم بإحاطته، ورؤوا الله من ورائه بإحاطته بهم محيط وعليهم قائم. آمنوا بالله لا شريك له، وآمنوا برسول الله حوض رحمته، وباب حضرته، ووجود جماله، وكلمات معرفته، وآوادم خلقه، وإنسان قدسه، وقيام حقه، وجزاء تقواه، وطريق استقامته، وقيام ربه، ومظهر عبده، فيهم يبعث، وبنوره فيهم ينتشر، وبهم يقوم.

هكذا كان محمد على ما ظهر، وهكذا كان محمد على ما كان، وهكذا بقي محمد على ما واصل، وهكذا يبقى محمد على ما يكون، وهكذا يبعث محمد على ما يصبح، وهكذا ينشد محمد على ما يقتدى. اعرف الحق تعرف أهله.

{إن ربي على صراط مستقيم}[٢]، (لا تدعوني بالرجل الصالح فالصالح هو الله)[٣]. لقد نسب محمد الطريق والصراط المستقيم لربه، كما نسب عيسى وصف الصلاحية لربه كذلك. وما كان رب محمد ورب عيسى إلا المثل الأعلى من المثل العليا لله في السموات والأرض يظهر بالإنسان. فإذا كانت مرحلة الدين إلى محمد قد انتهت بشوطها على أساس من البلاغ والتبليغ والنبوات، وبدأت مرحلة أخرى على أساس من العلم ومداناة الحق للخلق، كلهم عباد له بينهم الراعي والمرعي بينهم ومنهم ولهم العبد والرب، قياما بالمعبود وهو الحق من الله، ليعرف الناس ما جهلوا أو تجاهلوا من أن الرب والعبد إنما هم عباد للحق في القيام المعبود وهو الله، وأنهما أمران متجددان متكاثرا ظاهران باطنان. أظهر ما ظهر عباد بربهم كان موسى إذ كلمه، وكان عيسى إذ وصله، وكان محمد إذ قامه. وما كان الرب لهم الفاعل بهم إلا العبد والرسول من المثل العليا من عالم الإنسان في أحسن تقويم، عالم مفرداته أسماء الله، والموصول بهم من عالم البشرية الأرضية ذكر الله لأهل الأرض من حضرة رشاده.

ها هي الرسالة الروحية القائمة في البشرية في هذا العصر تقوم على اتصال العبد وربه من عالمها، أو الله ورسوله من الملأ الأعلى للمثل والمعاني، وكلاهما مثلان عاليان في الإنسان يتواجد على الأرض لهما الذكر عنهما بالثالث لهما كلما صلح منها للإنسانية إنسان فقام لهما عنهما بهما عنوان، وهو ما أشارت إليه أوراد الإمام الشاذلي في قولها "أدعو إلى الحضرتين بالحضرتين"، وهو عين ما أشار إليه عيسى في قوله (إذا جئت في القيامة دعوتكم بـ: يا إخوتي)[٤]. وهو ما قام به الأنبياء في عصورهم، وهو ما فتحه الإسلام للناس، يوم قال لهم الرسول (ما أعطيته فلأمتي)[٥]. (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم)[٦]. (الخير فيَّ وفي أُمتي إلى يوم القيامة)[٧]، وما يعنيه بذلك إنما هو تواجد هذا الثالث لهما متجددا متكاثرا إلى كماله بهما، وفي هذا معنى الساعة والقيامة لمجتمعه وزمان ظهوره وتواجده، وهو عين ما قامه عيسى ومحمد ومن قبلهما قام به إبراهيم ونوح.

لقد عالجت رسالة الفطرة، مجددة بالإسلام مع محمد حاجيات الإنسان لمعرفة الإنسان بنفسه وطريقها، كما حققت له كيف يكون على الله اجتماعه، وكيف يكون بالله صلاحه، وكيف تكون في وجود الله سبيله. هدته فردا يجاهد نفسه، وهدته جمعا يطلب قدوة له، وهدته مجتمعا يطلب صلاحه، وهدته إنسانية تطلب السلام، وتطلب الاستقامة، وتطلب العدل، وتطلب الاجتماع، وتطلب الاشتراك في خيرات الأرض أوجدها الله للجميع، يستمتعونها، ويتقاسمونها، ويستعملونها مسودة منهم لا سيدة عليهم، موجودة من ربهم لهم يعيدون خلقتها ويطورونها، لا موجودة لهم يتعشقونها فيصيرون بحبها إلى أشكالها كبرت في نفوسهم مربوبة لا رابة، مملوكة لا مالكة، مألوهة لا آلهة. إن الذين يجعلون من مادة هذه الحياة كل هواهم إنما يسودون المادة على حقي معناهم. إن المادة في خدمتهم وليسوا في خدمتها. إن المادة في ملكهم وليسوا بعقولهم وقلوبهم في ملكها. إن الناس إذا عرفوا معناهم حددوا أهدافهم وعرفوا مرماهم. إن الناس إذا عرفوا قلوبهم بيوتا لله حجوا إلى قلوبهم بيوتا لله، فاستنارت عقولهم رسلا لله، واستقامت أيديهم قدرة لله، وطاب سعيهم عوالم في طريقها للتواجد سيرا في الله. إنه إذا أغفل ذكر الله أدعياء الإصلاح فلا صلاح، أما إذا ذكر الله في كل صغيرة وكبيرة على الوجه السليم، فلا خيبة ولا ظلام، ولا ظلم، ولا طغيان، الله الله وكفى. الله الله هو المنشود. الله الله هو المعبود. الله الله هو الموجود. الله الله هو المشهود.

إذا لم يكن الله الله هو المقصود عند الفرد والجمع فقد خاب القصد. إن الله لا يعرف بالمعاندة والفرقة والمخاصمة ولا يقبلها ولا يقومها، ولكن الله يعرف في المحبة والتجمع والمساندة لأهل رحمته، ولأهل ذكره، وللمتناجين فيه، والمتواصين على حقه وإعلاء كلمته. رحمنا الله وإياكم وجعل الحق فينا غايتنا وغايتكم، ومعنانا ومعناكم، ومسعانا ومسعاكم، ونهايتنا ونهايتكم. إنه بذلك جدير، وهو عليه قدير، والحمد لله العلي الكبير.

اللهم اغفر لنا وتجاوز عن سيئاتنا، حكاما ومحكومين، روادا ومرودين، مجاهدين ومتابعين، يقظين وغافلين، مؤمنين وكافرين، عاملين وقاعدين، وأنزل سكينتك على قلوب المؤمنين، ورحمتك للطالبين، والسلم والسلام على أرضك يا رب العالمين.

اللهم اغفر لنا وتجاوز عن سيئاتنا، وعاملنا بعفوك ورحمتك، وقوم فيك طريقنا إليك طريقا لك، لا غاية لنا إلا وجهك الكريم، ساعين وقائمين، وراجعين وطالبين، وعالين وسافلين، أغرقنا في رحمتك وفي كرمك وجودك، وعاملنا بعفوك، وعافنا من عدلك فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. اللهم إنا للذنوب أهل وقد عرفنا، وأنت للمغفرة أهل وقد طلبنا، فأنصفنا منا. اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن

نسألك اللطف فيه. اللهم نفذ بيدنا إلى الخير، وارفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك.

مصادر التوثيق والتحقيق

١ إشارة إلى الآية الكريمة {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} والحديث الشريف: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ. صحيح ابن حبان. كما أخرجه البخاري ومسلم مطولا.

٢ سورة هود - ٥٦

٣ قال عيسى عليه السلام: "لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا. لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ" (مت١٩:١٧)

٤ إشارة لقول المسيح عليه السلام بعد القيامة أنه قال للمجدلية: "اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" (يوحنا ٢٠:١٧). وتلك كانت المرة الأولى التي يدعو فيها تلاميذه بكلمة أخوتي. قبل القيامة، كان يسوع يدعو تلاميذه "أحبائي"، "عبيدي"، أو "تلاميذي".

٥ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٦ من حديث شريف: "حياتي خيرٌ لكم تُحدِّثونَ ويُحدَّثُ لكم ووفاتي خيرٌ لكم، تُعرَضُ عليَّ أعمالُكم فما رأَيْتُ من خيرٍ حمِدْتُ اللهَ عليه، وما رأَيْتُ من شرٍّ استغفَرْتُ اللهَ لكم". أخرجه النسائي والطبراني.

٧ حديث شريف تقول معظم كتب الأحاديث إنه لم يثبت عن الرسول ولكن معناه صحيح ويتوافق مع الحديث الشريف: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" أخرجه مسلم والبخاري بنحوه وغيرهما عن جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة.